الباب الثالث

المعنى تعريفه وأنواعه

الفصل الأوّل

مفهوم المعنى

دراسة المعنى أو يقال أيضا بدراسة الدلالة هو الفرع من فروع العلوم اللغويّة الذي يتناول نظريّة المعنى أو كما يدلّ عليه اسمه هو العلم الذي يبحث في معانى الكلمات والجمل أي في معنى اللغة أو الفرع الذى يدرس الشروط توافرها في الرمز حتّى يكونقادرا على حمل المعنى. ومن التعريف المذكور أنّ موضوع علم الدلالة هو شئ أو كلّ شئ يقوم بدور المعنى أو الرمز.

تعرف في علم الدلالة علاقة دلاليّة, وهى علاقة متنوّعة بين معانى الكلمات و بين معانى الجمل أيضا. وهذه العلاقة تتحدّث على الترادف Sinonim والتضاد (Antonim) والمشترك اللفظى (.(Homonim وقد سمّها العلماء اللغويّين بمشكلات المعنى, لأنّ في ذلك الثلاثة تبحث من المعانى أو ما تتعلّق بالمعانى. وقد شغلواها العلماء اللغويّين في القديم والحديثأنيهتمّواهاوييحثواهاحتّى أن تصير الاختلاف بينهم.

وأمّا البحث المعنى كاملا ستبحثه الباحثة فهي ما يلي:

1. تعريف المعنى

اختلف الباحثون فى فهم معنى " المعنى " باعتبار موضوع علم الدلالة اختلافا شديدا جعل 22 (odgen) و" ريتشاردز " (Richards) يضعان فى كتاب لهما عنوان " معنى المعنى " (

Meanin (The meanin of قائمة تحوى ما يزيد عن ستة عشر تعريفا له .(Gntur Tarigan, 10 : 1985).

وهذان العالمان قاما بتحليل المعنى معتمدين على القاعدة المشهورة التى سمياها المثلث الأساسى ، فهما يعتقدان أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية أية علاقة رمزية :

العامل الأول الرمز نفسة وهو هنا أى فى دراسة اللغة ، عبارة عن الكلمة المنطوقة المكونة من مجموعة من الأصوات مثل " منضدة " .

العامل الثانى هو المحتوى العقلي الذى يحضر فى ذهن السامع حين يسمع كلمة " منضدة " وهذا ماسماه " أجدن " و رتشاردز " بالفكرة " .

العامل الثالث هو الشيئ نفسه ، وهذ العامل (وهو هنا المنضدة) سماه العالمان " بالمقصود ".

والعلاقة الموجودة بين هذه المصطلحات الثلاثة يمكن توضيحها بالمثلث

الآتى:

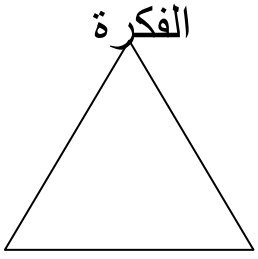

الشئ الرمز
الخارجي

فقد بأن تميز ثلاثة عناصر مختلفة للمعنى ، ويوضح أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة كرمز والشئ الخارج الذى تعبر عنه . والكلمة عندهما تحتوي جزأين هما صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية ، ومحتوى مرتبطة بالفكرة ، أو بعبارة موجزة أنه ليس هناك علاقة مباشرة بين الكلمة والشئ ، وقد رمز إلى ذلك يوضع نقط فى قاعدة المثلث .

وجاء "أولمان" فسار على نهجهما بعد أن أدخل عليها شيئا من التعديل والتبسيط ، فهو أولا لم يدخل " الشيئ " فى حسابنه وأبعده من دراسة نهائيا لأن طالب اللغة إنما تهمه الكلمات لا الأشياء .

وقد وضح لنا أن العلاقة بين " الشيئ " أو الواقع وبين صورته المنعكسة فى الذهن أو " الفكرة " مشكلة من اختصاص عالم النفس أو الفلوسوف لا عالم اللغة . لأن عالم اللغة إما أنه غير كفاء لدراستها أو أنه غير مطالب لعمله لأن هذه المسألة ذات صبغة جدلية ، فواجب اللغوى هو أن يركز اهتمامه على الجزء الأيسر من المثلث المذكور أى على الخط الذى يربط بين الرمز والفكرة ، واختار اصطلاح " الإسم " بدلا من " الرمز " و " الإدراك " بدلا من الفكرة .

ويرى " أولمان " أن العلاقة بينهما هي علاقة متبادلة بمعنى أن الاسم أو الكلمة المنطوقة أو المكتوبة تستدعي الإدراك كما أن

الإدراك أى إدراك الشئ يستدعي الاسم أى الكلمة ، فحين يفكر إنسان فى " منضدة " مثلا سوف ينطق كلمة المنضدة ، وسماعه هذه الكلمة سوف يجعله يفكر فى المنضدة وهكذا . وهذا العلاقة المتبادلة أوالقوة التى تربط الاسم بالإدراك أو الصيغة الخارجية للكلمة بالمحتوى العقلي هي أساس العملية الرمزية .وتبعا لهذا يكون تعريف "المعنى " هو العلاقة المتبادله بين الإسم والإدراك.[1]

[1]. محمد غفران زين العالم ، علم الدلالة ، (سورابايا : جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية ، سنة 1997م) ص. 11-13

الفصل الثانى

أنواع المعنى

قد يظن بعض الناس أنه يكفى لبيان معنى الكلمة بالجوع إلى المعجم أو القموس ومعرفة المعنى أو المعانى المدونة فيه. وإذا كان هذا كافيا بالنسباة لبعض الكلمات فهو غير كاف بالنسباة لكثير غيرها. ومن أجل هذا فرق علماء الدلالة بين أنواع من المعنى لابد من ملاحظتها قبل التحديد النهانى لمعانى الكلمات. ورغم اختلاف العلماء فى حصر أنواع المعنى فإننا أن الأنواع الخمسة الآتية هي أهمهما :

1 المعنى الأساسى أو المركزى

ويسمى أحيانا المعنى التصورى أو المفهومى (conceptual meaning) أو المعنى الإدراكى (cognative meaning) و هذا المعنى هو العامل الرئيسى للاتصال اللغوى والممثل الحقيقى للوظيفية الأساسية للغة وهي التفاهم ونقل الأفكار. وهذا المعنى هو المتصل بالوحدة العجمية حين ترد فى أقل سياق أى حينما ترد منفردة.لكل كلمة معنى أساسى هو المعنى القاموسى الذي تحمله الكلمة ويتفق عليه متكلمو اللغة الأصليون. ويمكن أن ندعوه المعنى المفهومى أو المعنى الإدراكي.[2]

2 المعنى الاضافى أو العرضى أو التضمنى أو الثانوى أو الهامش

[2]محمد غفران زين العالم ، علم الدلالة ، (سورابايا : جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية ، سنة 1997م) ص. 13

وهو المعنى يملكه اللفظ عن طريق مايشير إليه إلى جانب معناه التصورى الخالص. وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسى وليس له صفة الثبوت والشمول وإنما يتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.

فإذا كانت كلمة " امرأة " يتحدد معناها الأساسى بثلاثة ملامح هى (إنسان – ذكر + بالغ) هذه الملامح الثلاثة تقدم المعيار للاستعمال الصحيح للكلمة, ولكن هناك معانى إضافية كثيرة وهي صفات غير معيارية وقابلة للتغيير من زمن إلى زمن, ومن مجتمع إلى مجتمع. هذه المعانى الإضافية تعكس بعض الخصائص العضوية والنفسية والاجتماعية كما تعكس بعض الصفات التى تربط فى أذهان الناس بالمرأة (كالثرثرة و إجادة الطبح وليس نوع معين من الملابس) , أو التى تربط فى أذهان جماعة معينة تبعا لوجهة نظرهم الفردية أو الجماعية أو لوجهة نظر المجتمع ككل (استخدام البكاء – عاطفية – غير منطقية – غير مستقرة).[3]

هذا المعنى يدعى المعنى الإضافي أو المعنى الثانوي. ويظهر هذا المعنى عند إجراء التشبيه وخاصة عند حذف وجه الشبه. هنا يبرز المعنى إضافي المقترن بكلمة ما. انظر إلى هذه الجمال :

- ✓ تصرفوا مثل الغذم (في الانقياد)
- ✓ كان كالفار (في الجبن)
- ✓ كانوا مثل الأسود (في اشجاعة)

[3] على محمد الخولي, علم الدلالة, (عمان: دار الفلاح, سنة 2001)ص.76

- ✓ كانت مثل النحلة (في النشط)
- ✓ كان جزارأ (في القسوة)
- ✓ هذا الحنوت مثل الصيدلية (في الغلاء)
- ✓ إنها مثل وردة (في الجمال)
- ✓ إنه حاتم الطئي (في الكريم)

هنا برز لكل كلمة مما سبق معنى إضافي , فشاع الانقياد عن الغنم , والجبن عن الفار, والشجا عة عن الأسد, والنشاط عن النحلة, والقسوة عن الجزار, والغلاء عن الصيدلية, والجمال عن الوردة, والكرم عن حاتم شده المعاني ليست أساسية لتلك الطلمات, فالانقياد, مثلا, ليس من السمات الأساسية للغنمة' هذه المعاني هي معان إضافية.[4]

3 المعنا الأسلوبى

هو ذلك النوع من المعنى الذى تحمله قطعة من اللغة با لنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها و المنطقة الجغرفية التى ينتمى إليها, كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية- رسمية-

[4]على محمد الخولي, علم الدلالة, (عمان: دار الفلاح, سنة 2001)ص.76

عامية-مبتذلة...) ونوع اللغة (لغة النثر-لغة القانون- لغة العلم – لغة الإعلان....) واواسطة (حديث- خطبة – كتابه....) فكلمتان مثل , (perempuan) و (wanita) تتفقان فى المعنى الأساسى ولكن الثانية يقتصر استعمالها فى موقف رسمى لاعمى فنقول darma wanita لا نقول darma perempuan . ومثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التى تطلق على الزوجة فى العربية الحديثة (عقيلته- حرمه – زوجته- امرأته – مرته) فكلها تتفق فى المعنى الأساسى ولكنها تختلف فيما بينها فى معانيها الإضافية وتعكس الطبقة االاجتماعية التى تنتمى إليها الزوجة.[5]

كثير من الكلمات تحمل من المعنى ما يدل على مستوى الكلام وأساوبه وواسطته. هل تستخدم الكلمة فى الكتابة أم المحادثة أم الخطبة ؟ مثلا (أيها الناس) ليست للمحادثة باللخطابة. هل الكلمة ذات مستوى رسمى أم عامى أم مبتذل؟ هناك كلمات مبتذلة لا يجوز استخدامها فى موقف رسمى. هل الكلمة ذات استخدام نثري أم شعري ؟ مثلا, (ياصاح) تستخدم فى الشعرى وليس فى النثر. وتظهر مستويات الاستعمال وظلال المعنى الأسلوبي في الكلمات مثل : أمى/ ماما, والدي/ دادي, أبي/ بابا, كريمته/ ابنته/ بنته (في العامية), عقيلته/ حرمه/ زوجته/ امرأته/ مرته (في العامية).[6]

4 المعنى الحقيقى فى مقابل المعنى المجازى

[5]محمد غفران زين العالم ، علم الدلالة ، (سورابايا : جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية ، سنة 1997م) ص14:.
[6]على محمد الخولي, علم الدلالة ,(عمان: دار الفلاح, سنة 2001)ص.77

وقد درسنا الفرق بينهما فى علم البلاغة. فلا حاجة بنا إلى البيان.[7]

5 المعنى الوظيفى أو الجرا ما طبقى

وهو المعنى الذى يبين وظيفة الحرف أو الكلمة او العبارة أو الجملة فى الكلام ككون الهمزة فى كلمة أدخل " للتعدية وككن عبارة" عندك" فى قولك محمد عندك خبر المبتدا. وككون " محمد" مبتدأ فى الجملة محمد رسول الله. وككون الجملة وقودها الناس والحجارة فى محل نصب صفة للنار فى الاية (قُوْا أَنْفُسَكُمْ وَ اَهْلِيْكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)[8]

[7]محمد غفران زين العالم ، علم الدلالة ، (سورابايا : جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية ، سنة 1997م) ص14:.
[8]محمد غفران زين العالم ، علم الدلالة ، (سورابايا : جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية ، سنة 1997م) ص15:.